170565 ـ هل جميع الأحاديث في الأربعين النووية صحيحة ؟

السؤال

سؤالي هو هل كل الأحاديث الواردة في كتاب الأربعين النووية للإمام النووي صحيحة ؟ و أيضاً هل يمكنكم تزويدي بمصادر الأحاديث ،مثل كتاب البخاري حديث رقم كذا إلى غير ذلك من تخريج الحديث ؛ لأني قرأت الكتاب على الإنترنت و لكن دون أي تخريج للحديث ، و عندما يسألني أحد عن تخريج الحديث حين أستشهد به على شيء لا أستطيع إحالة الحديث لمصدره .
بارك الله فيكم

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً : كتاب " الأربعين النووية " للإمام النووي ، اشتمل على (42) حديثاً نبوياً ، من الأحاديث الجوامع المشتملة على كثير من القواعد العظام ، وعليها مدار كثير من أحكام الإسلام .
وقد قال النووي في مقدمته لهذا الكتاب : " وألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة ، ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم ". انتهى .
فجميع الأحاديث في هذا الكتاب صحيحة عند الإمام النووي أو حسنة على أقل تقدير ، إلا أن غيره من أئمة الحديث قد نقدوا جملةً من هذه الأحاديث ، وخالفوه فيما ذهب إليه من تحسين بعضها .
ومن هؤلاء الحافظ ابن رجب الحنبلي ، فقد تكلم في أسانيد بعض هذه الأحاديث ، وبين ما فيها من ضعف ، والأحاديث التي تكلم عليها هي :
1-الحديث الثاني عشر : (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) .
2-الحديث التاسع والعشرون : (وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ).
3- الحديث الثلاثون : (إنَّ الله فَرَضَ فرائِضَ ، فَلا تُضَيِّعُوها ، وحَدَّ حُدُوداً فلا تَعْتَدوها ، وحَرَّمَ أَشْياءَ ، فلا تَنتهكوها ، وسَكَتَ عنْ أشياءَ رَحْمةً لكُم غَيْرَ نِسيانٍ ، فلا تَبحَثوا عَنْها).
4- الحديث الحادي والثلاثون : (ازهَدْ فِي الدُّنيا يُحِبَّكَ الله ، وازهَدْ فيمَا في أيدي النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ).
5- الحديث التاسع والثلاثون : (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي : الْخَطَأَ ، وَالنِّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ).
6- الحديث الحادي والأربعون : (لا يُؤمِنُ أَحدُكُم حتّى يكونَ هَواهُ تَبَعاً لِما جِئتُ بِهِ)
وهذه الأحاديث الأقرب ضعفها من حيث السند كما ذكر الحافظ ابن رجب ، وإن كانت معانيها صحيحة ومقبولة .

وللوقوف على سبب ضعفها وما في أسانيدها من علل يراجع كتاب : " جامع العلوم والحكم " للحافظ ابن رجب الحنبلي ، فقد أفاد وأجاد في هذا الأمر .

قال الشيخ ابن عثيمين : " ولذلك يحسن تتبع شرح ابن رجب رحمه الله ، ونقل تعقيبه على الأحاديث ؛ لأن ابن رجب حافظ من حفَّاظ الحديث ، وهو إذا أعلَّ الأحاديث التي ذكرها النووي رحمه الله يبين وجه العلة ". انتهى ، "شرح الأربعين النووية" صـ 394

وهناك أحاديث أخرى تكلم فيها بعض العلماء ، ولكن الأقرب أنها لا تنزل عن درجة الحسن ، والله أعلم .

" ولعل عذر المؤلف [النووي] في وقوع هذه الأحاديث الضعيفة في كتابه مع حرصه على الاقتصار فيه على الأحاديث الصحيحة : إنما هو اعتماده غالباً على تصحيح أو تحسين الترمذي ، وسكوت أبي داود على الحديث ... ولم يتفرغ هو بنفسه لإجراء التحقيق عليها ، ... وإلا فلو أن النووي توجه أو تيسر له النظر في أسانيد تلك الأحاديث ، لتبينت له إن شاء الله عللها وضعفها ". انتهى ، من مقدمة الشيخ الألباني لكتاب "رياض الصالحين" صـ 6 .

ثانياً : للوقوف على تخريج أحاديث الأربعين النووية بإمكانك الرجوع إلى بعض الطبعات المحققة لكتاب" الأربعين النووية " والتي اعتنى فيها المحقق ببيان مخرجي هذه الأحاديث ، وهي طبعات كثيرة ومتوافرة في الأسواق ، ومنها الطبعة التي حققها الشيخ : عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله تعالى ، وهي من طباعة دار ابن كثير بدمشق .

وكذلك يمكن الاستعانة ببعض البرامج الحاسوبية " كبرنامج حرف للكتب التسعة " ، و" المكتبة الشاملة " ، ويمكن ـ أيضا ـ الرجوع إلى "الموسوعة الحديثية" في موقع "الدرر السنية" ، للوقوف على تخريج هذه الأحاديث .

والله أعلم .